المراودة وملامحها
في شعر الأندلسيات

أ. م. د. اسماعيل عباس جاسم
الجامعة المستنصرية / كلّية الآداب

المستخلص

جاءت هذه الدراسة التي عُني بها الباحث محاولة متواضعة لاثبات شيوع ظاهرة المراودة في شعر الأندلسيات*ولاسيما الغزل منه.تلك الظاهرة التي نكاد نعدمها في أدبنا المشرقي حيث أصبحت المرأة في كثيرٍ من الاحيان هي الطالبة لا المطلوبة في شعر الغزل على عكس المرأة المشرقية التي تظهر في الغزل بصورة المطلوبة لا الطالبة.

ان دراسة نتاج شواعر الأندلس الذي يسَّرته المصادر المختلفة هي التي قادت الى رصد هذه الظاهرة وتحديدها وتناولها من خلال النظر في النصوص الشعرية المتوفرة.

الدراسة

توصف الندلس بكثرة خيراتها وفضائل أهلها وقد وصفها المقّري بقوله:(كريمة البقعة، بطبع الخلقة، طيّبة التربة،مخصبة القاعة،منبجسة العيون الثرار،منفجرة بألانهار الغزار،قليلة الهوام....وفواكهها تتصل طول الزمان) [1] أينما سار المسافر فيها يجد في فلواتها ورؤوس جبالها وأوديتها الحوانيت التي تبيع اللحم والحوت والخبز والفواكه [2] كما وصفها مؤلف مجهول مشيراً الى خيراتها بقوله:(جزيرة خصيبة،مخصوصة بكثرة البر والبحر وانواع الفواكه والنعم وكثرة النسل،عظيمة البركة،كثيرة الصيد من الوحش والطير والحوت،طيبة البقاع والتربة،عذبة المياه) [3] تنجلب اليها انواع الخيرات من جميع الأمصار [4] ومن فضائل أهل الأندلس انّهم كانوا افضل الخلق عنايةً بالنظافة في ملبسهم ومفرشهم [5] ،كما انهم كانوا يعظّمون العلم والعلماء سواء في ذلك العامة من الناس او الخاصة بحيث صار العالم يشار اليه بالبنان كما يُحال عليه في كل الأمور [6]

ولعل من ابرز فضائلهم ما لديهم من روحٍ متسامحة وديعة تجنح الى الخير وتنزع منزع الطيبة لأنهم ما كانوا يذكرون على منابرهم أحداً من الاسلاف الا ذكروه بلسان صدق وثناء [7].

وهم على ما هم عليه من الخير والفضائل بشّرهم النبي ﷺ بكل السعادة حين قال:(أخبرني جبريل عليه السلام انّ بأقصى المغرب جزيرة تسمى بألاندلس تفتحها أمّتي بعدي،وإنه سيكون منها رجال ميتُهم شهيد،وحيُّهم مرابط سعيد تحشرهم السحاب الى المحشر يوم القيامة) [8] . وقوله ايضاً(خير الارض مغاربها) [9] .

لقد أصبحت الاندلس قلعةً لحضارةٍ سامقة إمتدت على مدى ثمانية قرون كان(للشعر منها جانب متميز ولم تجد القوافي تربةً خصبةً خارج مهدها في الجزيرة العربية،كما وجدتها في هذه البقعة الاوربية النائية) [10] إذ صار للمرأة الاندلسية دور بارز في الجانب الثقافي- الشعر- في هذه الحضارة ولعلّ دورها كان اوسع من دور المرأة المشرقية في هذا المجال لأنها سمحت لنفسها بالاجتراء والابتعاد عن الحدود والمقاييس المعروفة فخرجت الى دنيا الرجال واخذت تتعامل مع الحياة من خلال ندّيتها الرجل.

ان سلوك المرأة هذا يعود الى جملة اسباب منها ان المجتمع الاندلسي عبارة عن مجموعة من الاخلاط أثّرت وتأثّرت ببعضها فكان سلوكها هذا واحداً من إفرازات هذا الاختلاط.

وربما يكون بُعد عهد المرأة الاندلسية واقترابها من أندلسيتها الحقيقية هو الذي قادها الى التحرر الذي كان في حقيقة الامر اقرب الى التحلل منه الى التحرر [11] ،هذا فضلاً عن دور الحكام باعتبارهم ولاة الامر وهم المسؤولون عن احوال الرعية لاسيما وانهم لم يعيروا اي اهتمامٍ لهذا الامر فكانوا غير متشددين في فرض الحجاب على المسلمات من النساء الاندلسيات حتى ليقال ان النسوة في قرطبة كنّ يخرجن حاسرات*من غير حجاب قبل اكثر من الف عام كما كنّ يشاطرن الرجال في جانب من الانشطة الاجتماعية [12]

ولهذه الاسباب مجتمعة اطلقت المرأة الاندلسية العنان لحريتها فأخذت تتفنّن في زينتها حتى بلغت(التماجن في اشكال الحلي الى غاية نسأل الله أن يغضّ.....عين الدهر ويكفكف الخطب.....) [13] ، تشارك في التنزّهات ومجالس الأنس التي كانت توصف خلاعتها بأنها(بالغة الشناعة) [14] ،لا بل ذهبت الى ابعد من ذلك فتزوجت الكتابي من الرجال كما فعلت(زبيدة ابنة أوزايدة كنّة المعتمد بن عبّاد) [15] .

وفي خضمّ هذه الحياة برزت الشاعرة الاندلسية لتقول الشعر تحت تأثير عوامل بيئية مختلفة كالحرية الفردية وحب الحياة وحاجة مجالس الأنس للغناء الذي كان الشعر مادته الاساسية [16] ،لاسيما في بدايات حكم الطوائف الذين تسرّب الشعر في زمنهم الى عالم النساء في القصور وأخذت النسوة على اختلاف طبقاتهن يتعلّمن الشعر ويقرضنه [17] .

ان ما بين ايدينا من شعر الاندلسيات رغم قلّته يكشف للقارئ جانب القدرة والتمكن من صناعة الشعر [18] حتى عدّه بعض الباحثين ميزةً تفوّق بها الاندلس على غيره من الامصار الاسلامية [19] .

لقد قرضت الشاعرة الاندلسية الشعر فكان معظم ما قالته مقتصراً على الغزل والنوازع الوجدانية [20] ، ولعلّ من الملاحظ في في غزلها انها كانت جريئة الى ابعد ما يمكن وقد تجاوزت في ذلك الشاعرة المشرقية التي كانت اكثر التزاماً منها مثل الخنساء،وفضل،وعُلّيّة بنت المهدي، وليلى الأخيلية، ونيران بنت جعفر بن موسى الهادي،وسلمى بنت القماطيسي،وعُريب المأمونية، والشاعرة المهزمية [21] ، بحيث اصبحت تراود الرجل وتطلبه من دون حياءٍ على خلاف ما عليه سلوك المرأة المشرقية من التزام بالحدود.

وفي معنى المراودة { قال الليث: وتقول راود فلان جاريته عن نفسها وراودتهُ هي عن نفسها اذا حاول كل واحد من صاحبه ..... ومنه قوله تعالى:(تراود فتاها عن نفسه) فجعل الفعل لها.

وراودته على كذا مراودةً ورواداً أي أردتْهُ. وفي حديث ابي هريرة : حيث يراود عمّه ابا طالب على الاسلام اي يراجعه ويرادّه. ومنه حديث الاسراء: قال له موسى صلى الله عليها وسلم : قد والله راودتُ بني اسرائيل على أدنى ذلك فتركوه وراودته عن الامر وعليه: داريته}[22] .

ان ظاهرة المراودة لم تكن معروفة في الشعر المشرقي الا من جانب الرجل الذي كان يسعى جاهداً في طلب المرأة.

اما في الاندلس فإن الامر قد اصبح معكوساً إذ ان المراة هي التي اخذت تراود الرجل فيما ورد على لسانها من الشعر فكانت تتغزل فيه تماماً (كما يتغزل الرجل فيها وكانت تلّح في إغرائه وتصف محاسنها وتذهب اليه زائرة تطرق بابه وتنادمه) [23] .

وهي ظاهرة كانت غائبة عن ادبنا المشرقي.

ولتلّمس هذه الظاهرة في شعر الاندلسيات وتأكيدها حاول الباحث من خلال تناول هذا الشعر ان يعرض لمجموعة من ملامحها مستقصياً ومحلّلاً إياها وهي : الشكوى ، الوفاء للمحبوب ، الوصل ، والتلذذ بالحب.

الشكوى :

تذهب الشاعرة الاندلسية الغزلة في مراودتها مذاهب شتى حين تشكو...

ولأن الغزل ظاهرة انسانية عامة جُبِلَ عليها الناس ولجت هذه الشاعرة مجالاته من كل الابواب لانه (لايطٌ بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء فليس يكاد يخلو أحد من ان يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً منه بسهم حلال او حرام) [24] .

وقد كان من هذه المذاهب شكوى الفراق إذ انّ القارئ لاشعار الاندلسيات يجدهن وقد سلكن مسلك الشكوى منه دونما تحرُّج او حياء فهذه حفصة بنت حمدون*تعلن شكواها صرخةً مدوّية حين تصف هول وحشتها لأحبتها بالشّدة والتمادي المتآزر مع حندس الليل البهيم الذي غشي ساعة الوداع مستعينةً بحرف النداء(يا) المتكرر في قولها وهي ثائرة النفس [25] :

ياوحشتي لأحبَّتي يا وحشةً متماديةْ

باليلةً ودعتُهم باليلةً هي ماهيةْ

واما الشاعرة الغسانية البجّانية* فهي تشكو الفراق متسائلة أهو الرحيل؟وكيف الصبر على الصبر ان لم يكن الموت؟

وتستذكر الشاعرة ايام الوصل فتتمنى من خلال استعمالها (ليت)*ان يكون الفراق سبباً للوصل وهو من القليل الممكن وذلك حين تقول [26] :

أتجزع انْ قالوا ستَرحلُ أظعانُ وكيفَ تُطيقُ الصَّبرَ ويحكَ إذْ بانُوا

فما بعدُ الا الموتُ عندَ رحيلهمْ والاّ فصبرٌ مثل صبرٍ وأحزانُ

عَهدتُّهمُ والعيشُ في ظلِّ وصلهم أنيقٌ وروضُ الوصلِ أخضرُ قينانُ

فيا ليتَ شعري والفراقُ يكونُ هَلْ يكونونَ من بعدِ الفراق كما كانُوا

وتتساءل ولاّدة عن اللقاء بعد ان عمهم القلق بسبب الفراق الذي أتى على تواصلهم وهو أمر مذهل غير محسوب لاسيما وان العاشق(فيما مضى---- يشقّ برقع حبيبته،والمرأة تشق رداء حبيبها ويقولان انهما اذا لم يفعلا ذلك عرض البغض بينهما) [27] .

ان الشاعرة تستذكر ايام ودّها وتزاورها في وقت الشتاء الذي كانت تبيت فيه على جمرٍ من النار وهي على ما هي عليه من التواصل والود،ثم تستفيق من غفوتها متسائلةً بإنكار عن حال القطيعة التي ساقها عليها الدهر.

وتستمر ولآدة * شاكية الفراق وهي بين أمرين مرّين ثبات البين بالرغم من توالي الايـام والصبر الذي استعبد الشاعرة وأقضّ مضجعها.

واخيراً تستسلم الشاعرة بعد ذلك الثوران النفسي الذي اعتمل في داخلها لتـدعو لـصاحبها بالسقيا من سَكُوبٍ مُغدِق فتقول [28] :

ألا هل لنا من هذا التفـــــــرّق سبيلٌ فيشكو كلُّ صبٍّ بما لَقِي
وقد كنتُ أوقاتَ التزاورِ في الشّتا أبيتُ على جمرٍ من الشوق مُحرق
فكيفَ وقد أمسيتُ في حالِ قطعةٍ لقد عجّل المقدور ما كنتُ أتّقي
تمرُّ الليالي لا أرى البينَ ينقضي ولا الصّبرَ من رِقِّ التشوق مُعتقِي
سَقى الله أرضاً قد غدت لك منزلاً بكلِّ سَكوبٍ هاطلِ الوبلِ مُغدق

فأجابها صاحبها*بقوله:

لحى الله يوماً لستُ فيهِ بملتَقٍ محيّاك من أجل النَّوى والتفرّق
وكيفَ يطيبُ العيشُ دونَ مسرّةٍ وأيُّ سُرورٍ للكئيبِ المؤرق

وتشكو امة العزيز من الم الفراق والصدود الذي ينبغي ان يزول بلسان مبيين لاسـيما(وان العشق يطلق اللسان،ويقتحِ جبلّة البليد-----) [29] .

حين تحاجج وتناقش علّها تصل الى مبتغاها من رتق صلتها بمحبوبها ، فلحـاظ الرجـال تجرح حشاهنَّ ، ولحاظهنَّ تجرح خدود الرجال فعلام إذن جرح الصدود ما دامت الشاعرة هي الخصم والحكم والجرح يلغي الجرح الآخر في قولها [30] :

لحاظكمُ تجرحنا في الحَشا ولحظُنا يجرحكُمْ في الخدودْ
جرحٌ بجُرحٍ فاجعلوا ذا بذا فَما الذي أوجَبَ جُرحَ الصُّدودْ

امّا أم الكرم*بنت المعتصم فتشكو هي الاخرى ما جناه عليها الحب وتدعو النـاس الـى مشاطرتها بالعجب من لوعة الهوى وتعلن رضاها عن الذي تهواه في حال الفرقـة التـي لـم تحصل بعدُ لأنّ قلبها سيتابعه في أي مكان يحلّ فيه برغم قساوته لأن العـشق (يبعـث علـى التلطف) [31] وذلك حين تقول [32] :

يا معشرَ الناسِ الا فاعجَبوا مّما جنتْهُ لوعةُ الحبِّ
لولاهْ لم ينزلْ ببدرِ الدُّجى من أُفقهِ العلويِّ للترب

حَسبي بمنْ أهواهُ لو أنّهُ فارَقَني تَابَعهُ قَلْبي

وتنادي زينب المرّية*الراكب الغادي لتبلغه مقدار وجدها الذي جاوز مالدى الناس أجمعين الا انها بالرغم من هذا الفراق المؤلم تصرّح علناً بأنها ستبقى طالبةً له وحسبها الرضا منه في قولها [33] :

يا أيُّها الراكب الغادي لطَّيتـــــهِ عرَّج أُنبئكَ عن بعضِ الذي أجدُ
ما عالجَ الناسُ منْ وجدٍ تضمنهمْ إلا ووجدي بهمْ فوق الذي أجدُ
حسبي رضاهُ وانّي في مسرَّتــهِ وودِّهِ آخرَ الأيامِ أجتهـــــــدُ

بسؤالها له وهل ترى لي من شبيبه في قولها [34] :

لـــــي حبيبٌ لا ينثني بِعتابٍ واذا ما تركتـــــــــهُ زادَ تِيهَا
قالَ هلْ رأيتِ لي من شبيبهٍ قُلتُ أيضاً وهل ترى لي شبيها

وامّا قسمونة بنت اسماعيل* فإنها لا تشكو من حبيبٍ مفارق وانما تشكو من فارس الاحلام الذي لم يطرق بابها بعد فهي تطلب صراحة الرجل الزوج لاسيما وانها أصبحت روضـــةً ذات قطوف وجنىً وليس لهما من جانٍ فتأسف على ضياع شبابها وذلك حين(نظرت الـــى المـــرآة ورأت جمالها وقد بلغت أوان التزويج ولم تتزوج) [35] ، فقالت في ذلك شعراً [36] :

أرى روضةً قد حان منها قطافها ولست أرى جانٍ يمد لها يدا
فَوَا أسفاً يمضي الشّبابُ مُضيّعاً ويبقى الّذي ما إنْ اسميهِ مُفردا

فسمع أبوها فنظر في تزويجها.

ويتواصل الحاحها في طلب الرجل الزوج فتنظر الى ظبية كانت عندها فتسقط حالها علـــى حال الظبية في الوحدة والجمال علّها تجد في ذلك العزاء الذي يخفّف عنها ما تعانيـــه ، الا ان ذلك لم يكن شيئاً ذا بال و تضطر الشاعرة الى الاستسلام فتمسي كلٌّ منهما مفردةً لا صاحب لها وهذا هو حكم القدر فليس أمامها الاّ الصبر حين تقول [37] :

يا ظبيةً ترعـــى بروضٍ دائماً إنّي حكيتُك في التوّحشِ والحوَرْ
أمسى كِلانَا مُفرداً عنْ صاحبٍ فلنصْطبرْ أبداً على حكمِ القدرْ

الوفاء للمحبوب:

ومن ملامح المراودة عند المرأة الاندلسية الوفاء للمحبوب إذ هي تقدّم لصاحبها ما تقتدر عليه لذا فأن من يقرأ هذا الضرب من الشعر يجد ان هؤلاء الشواعر قد عبّرن عن هذا الوفاء للحبيب بطرقٍ مختلفةٍ تصل بهنّ الى قلوب من يهوينهم.

هذه ولاّدة بنت المستكفي تغار على صاحبها ابن زيدون من باب الوفاء له حين غنَّته جارية لها سوداء وقد تبيّن لولاّدة ميل ابن زيدون اليها [38] فبدت عارضةً لتجهمها وعتبها [39] لان صاحبها لم يكن منصفاً في اختياره وشتان بين جارية سوداء وبينها وبين غصنٍ مثمرٍ وآخر غير مثمر يؤكّد هذا سلوّه بدر السما وولعه بالمشتري.

فالشاعرة كما هو واضح تبدو وكأنها معالجة تريد ان تبقي حبيبها رهن حبالها لذا فأنها تتحدث عن التغيير السلوكي الذي يقتضي (التركيز على سلوك الفرد) [40] ، إذ تقول [41] :

لو كنتَ تنصِفُ في الهوى ما بيننا لمْ تهوَ جاريتي ولمْ تتخيَّرِ
وتَركتَ غُصناً مثمراً بجمالـــــهِ وجنحتَ للغصنِ الذي لمْ يثمرِ
ولقدْ علمتَ بأنني بدرُ السَّمـــا لكنْ ولعتَ لشقوتي بالمشتَرِي

وتدفع الغيرة حمدونة بنت زياد* وفاءً لحبها وحبيبها فتهبّ مدافعة عن ذلك العالم الحلم حين تتحدث عن مشكلتها إذ انّ هناك حرباً معلنةً شنّها عليها الواشون ظلماً دونما سبب.

والشاعرة تصورهم جحفلاً جرّاراً يطلق عليهما السيل إثر الآخر من سهام الشر والحقد ولكنها لم تنثنِ ، ولم تهنْ لها عزيمة على الرغم من قلّة الانصار فتختار لقتالهم أمضى سلاح حين تتخذ من مقلتي حبيبها وأدمعها ونَفَسها سيوفاً ، وسيولاً ، وناراً تأتي عليهم جميعاً حين تقول من عجيب شعرها [42] :

ولمّا أبى الواشونَ إلاّ فراقنا ومالهم عندِي وَ عندكَ مَنْ ثارِ
وشنّوا على آذاننا كلَّ غارةٍ وقلَّتْ حُماتي عند ذاكَ وأنصاري
غزوتُهم مِنْ مقلتيكَ وأدمعي ومن نَفَسي بالسيّفِ والسيّلِ والنّارِ

وتدافع حفصة بنت الحاج عن صاحبها احمد بن عبدالملك بن سعيد* وفاءً له ولما بينهما من ودٍّ ومحبة.

يقول صاحب الاحاطة في اخبار غرناطة:ان صاحبها هذا كان يقول لها:(والله لا يقتلني أحد سواك) [43] ، ولما عرفت حفصة بمقتله(لبست الحداد ، وجهرت بالحزن فتوَّعدت بالقتل) [44] ، فقالت في هذا الامر [45] :

هدَّدوني مِنْ أجل لبس الحدادِ لحبيبٍ أردوهُ لي بالحدادِ

رحمَ اللهُ من يجودُ بِدمعٍ أو ينوحُ على قتيلِ الأعادي

وسقتهُ بمثلِ جودِ يديهِ حيثُ أضحى من البلادِ الغوادي

وهكذا فإن الشاعرة تبدو على استعداد تام للتضحية من أجل هذا الحبيب القتيل لاسيما وانها لبست الحداد عليه وها هي تتحدى وتترحم على من يشاطرها بكاءها على فقيد قلبها وتتمنى له السقيا من فيض الغوادي بقدر جود حبيبها.

وتتعهد نزهون الغرناطية*بوفائها لحبها بعد ان كتب لها صاحبها ابو بكر ابن سعيد أخو مروان كاتب أبي زكريا بن غانية معاتباً في قوله [46] :

يا منْ لهَا ألفُ شخصٍ مِنْ عاشقٍ وعشيق

أراكِ خلَّيتِ للنـــــا سِ سدَّ ذاكَ الطريق

فأجابته برسالةٍ منها:

حَلَلـــــتَ أبا بكرٍ محلاً مَنَعتُهُ سِواكَ وهلْ غيرُ الحبيبِ لهُ صدري

وإنْ كانَ لي كمْ منْ حبيبٍ فإنما يقدِّم أهلُ الحقِّ فضلَ أبي بكـــــرِ

فالشاعرة تقدّم إقراراً بحبّها السرمدي لهذا الرجل حيث تحلّه في مكان منيع من صدرها لا يدخله سواه ، وتؤكد ذلك بتقديمها له دون غيره حتى وان كثر المحبُّون وفاءً للعهد الذي بينهما.

الوصل:

ومن الملامح الاخرى للمراودة الوصل وهو(حظ،رفيع،ومرتبة سرية،ودرجة عالية،وسعد طالع---- فما للدنو من السلطان ولا للمال المستفاد،ولا الوجود بعد العدم،ولا الأوبة بعد طول الغيبة ولا الأمن بعد الخوف،والتروح على المال،من الموقع في النفس ماللوصل------) [47]

حتى لكأن العاشق يهب نفسه لمحبوبه الغائب [48] :

نفسي الفداءُ لغائبٍ عنْ ناظري ومحلّه في القلبِ دونَ حجابِهِ

لولا تَمتُّعُ ناظري بِلقائِـــــهِ لوهبتُها لمبشِري بإ يابـــــهِ

إن الشاعرة الاندلسية تضرب بحظٍ وافرٍ في هذا المجال لذا فإنها تطلب اللقاء بكـــلِّ جـــرأة وعلانية.

هذا ابو الوليد يقول : (كنتُ في ايام الشباب ، وغمرة التصابي ، هائماً بغادةٍ تدعى ولاّدة ، فلما قدّر اللقاء ، وساعد القضاء كتبت اليَّ) [49] ، وهي تطلب مني ان اترقب زيارتها تحت جنح الظلام في ليلةٍ ليست كالليالي [50] :

وَ ليلةً قد غيَّبتْ نحسَها ووفّرتْ حظيَ مِنْ سعْدِهَا

فالشاعرة تضطرم ناراً وتتلهف طلباً في جوف الليل الذي يحنو عليهما لأنه كـــاتم للـــسّر يدفعها الى هذا الفعل ما بها من الشوق الذي يعطّل الكواكب عن عملها فيما لو كان بها فالبدر لمْ يبدُ والليل لم يدجُ والنجم لم يسْرِ.

وتتحق لولاّدة أمنيتها في الوصل حيث التقت حبيبهـــا و(أقبلـــت بقـــدٍ كالقـــضيب ، وردفٍ كالكثيب، وقد أطبقت نرجس المقل ، على ورد الخجل) [51] .

وذلك حين تقول [52] :

تَرقَّبْ إذا جَنَّ الظّلامُ زيارتـــــي فإني رأيتُ اللّيلَ أكتمَ للسِّرِ

وبي منكَ ما لو كانَ بالبدرِ ما بدا وباللّيلِ ما أدجى وبالنجمِ لم يسْرِ

اما الشاعرة ام الكرم بنت صمادح ، فإنها تتمنّى بـــ(ليت) [53] أن تختلي بصاحبها بعيـــداً عن الرقيب لأنه من الآفات المؤذية في الحب [54] ، ولكنها تعجب من نفسها كيف تشتاق لخلوة حبيبها ومابين حشاها وترائبها سكنه في قولها [55] :

آلا ليتَ شِعري هلْ سبيلٌ لخلوةٍ ينزَّهُ عنهَا سَمْعُ كلِّ مُراقبِ

ويا عجباً أشتاقُ خلوةً من غدَا وَمثواهُ ما بين الحشَا والتَّرائبِ

وطلباً للوصل تعمد حفصة بنت الحاج الى تخيير حبيبها بين أن تبادر هي الى الزيارة أو ان يبادر هو إليها ، ولكنها تفضّل قيامها بالزيارة والدليل على ذلك تقديمها [56] كلمة(ازورك) على كلمة(تزور) على ان ما يدفعها الى المبادرة بهذه الزيارة انما هو قلبها الذي يميل الى ما يشتهي صاحبها لذا فإنها تلجأ الى الاغراء اذ ان ثغرها عذب المورد زلال وذؤابتها ظل ظليل وهـــي تعقد الامل الكبير على ان يشتاق اليها ويبلغها حين تلج عالم احلامه ، لذا فإنها تطلب منه القدوم اليها على عجالة لأن امتناع جميل*عن بثينة ليس بالأمر الجميل وذلك في قولها [57] :

فعجِّل بالجوابِ فما جميلٌ إباؤكَ عنْ بثينةَ يا جميلُ

فإذا كانت حفصة بنت الحاج فيما تقدّم تخيّر حبيبها في أمر الزيارة فإنها الآن تزور صاحبها ليدوم الوصل وان لم يتحقق اللقاء إستجابةً لقلبها لما له من علاقة وطيدة بالعواطف الانسانية.

يقول أحد الباحثين: ان العواطف تتمثل على شكل إشارات تصدر من المخ الى الجهاز العصبي المستقبل عن طريق العصب السمبثاوي ثم الى العقدة الجيبية المعروفة إختصاراً (أس. أي. نود) في الأذين الايمن التي تعمل على تنشيط هذه الاشارات [58] .

وها هي تخاطب صاحبها حين جاءته زائرة تتبختر بجمالها فهي الغزال الذي يطلع الهلال تحت جنحه ، وبلحاظها البابلية ، ورضابها المميز ، وخدّها الفاضح للورد بحمرنه وحلاوته ، وبثغرها الذي يفوق جمالهُ جمال اللآلي وذلك حين أرسلت رسالة الى صاحبها من خلال البوّاب[59]

تقول فيها [60] :

زائرٌ قد أتى بجيدِ الغزالِ مطلعٌ تحتَ جنحهِ للهلالِ
بلحاظٍ منْ سحرِ بابلِ صيغَتْ ورُضاب يفوقُ بنتَ الدوّالي
يفضحُ الوردَ ما حوى منهُ خدٌّ وكذا الثَّغر فاضِحٌ للآلي
ما ترى في دخولهِ بعدَ إذنٍ لو تَراهُ لعارِضٍ في انفصالِ

فلما وصلت الرسالة الى صاحبها قال: وربّ الكعبة ما كان صاحب هذه الرسالة الاّ الرقيعة حفصة ثم طلبها ولم تكن موجودة [61] ، فكتب في طلبها للأنس [62] :

ايُّ شغلٍ عن الحبيبِ يعُوق يا صباحاً قد آن منهُ الشّرقُ
صِلْ وواصِلْ فأنتَ اشهى الينا منْ جميع المُنى فكمْ ذا نشُوقُ
بحياةِ الرِّضا يَطيبُ صَبُوحٌ عَرفاً إنْ جفوتَنا أو غَبُوقُ
لا وذُلِّ الهَوى وعزِّ التلاقي واجتماعٍ اليهِ عزَّ الطّريقُ

وتتواصل مهجة القرطبية*مع من كان يهيم بها ويهدي اليها خوخاً فتناديه (يا متحفاً) لأنه بعيد الجسد قريب في القلب لتخبره بما هي عليه من الود والترحيب بما يبعثه هذا الحبيب من الخوخ الذي يشبه ثدي الغيد ، فهي إذن ترحب بمقدمه لآنها ترحّب بهديته لها ، فرضاها عن

الثمر القادم هو رضا عن صاحبها لاسيما وان هذا الخوخ كان من البرودة بحيث يثلج الصدور وذلك حين تقول [63] :

يا متحِفاً بالخوخ أحبابَهُ أهلاً بهِ منْ مُثلجٍ للصدورْ

حكى ثُديَّ الغيْدِ تفليكهُ لكنَّهُ أخزى ----------**

التلذذ بالحب:

وقد نلمح المراودة في شعر النسوة الاندلسيات وهن يتلذذن بمحاسن الحبيب ، أو بأيامه الخوالي.

فالشاعرة حفصة بنت الحاج تثني على ثنايا حبيبها وهي تؤكد صدق قولها لأنها لا تنطق الا عن تجربةٍ وعلم فهي منصفة غير كاذبة حين تخبرنا عن تجربتها الفعلية مع صاحبها الذي رشفت منه أرقّ من الخمر.

فالشاعرة إذن بصدد التنويه بمتعتها التي استحصلتها من تلك الثنايا وذلك الريق.

لنستمع اليها وهي تتحدث عن متعتها هذه في قولها [64] :

ثنائي على تلكَ الثَّنايا لأنَّني أقول على علمٍ وأنطقُ عنْ خُبرِ

وأنصفها لا أكذبُ الله إنني رَشفتُ بها ريقاً أرقَّ منَ الخمرِ

ولئن كانت حفصة تتلذذ بثنايا صاحبها فإن امّ العلاء بنت يوسف الحجارية*تتلذذ بكل ما يصدر من حبيبها لأن كل ما فيه جميل يحلو به الزمن وان العين لا تقف الا عند منظره لأنها (باب النفس الشارع ، وهي المنقبة عن سرائرها ، والمعبرة لضمائرها والمعربة عن بواطنها)[65] وان الأذن لا يستلذ لها الا الحديث في أخباره ولا يرتاح لشئ آخر سواها [66] وان العيش من دونه خسارة فادحة فلنستمع اليها تقول [67] :

كلُّ ما يصدرُ عنكُمْ حسنٌ وبعلياكُمْ يُحلّـــى الزَّمنُ

تعكِفُ العينُ على منظرِكُمْ وبذكراكُمْ تَلَـــذُّ الأذُنُ

مِنْ يَعِشْ دونَكُمْ في عمرِهِ فهو في نيلِ الأماني يُغْبَنُ

وحين يبعد صاحب حفصة بنت الحاج تظلم الدنيا في عينيها بعد ان كانت مشرقة ولكنها بعد الشقة تستذكر محاسن حبيبها وتتلذذ بذكرها برغم شجاها حين تقول [68] :

ولم لمْ تكُنْ نجماً لما كانَ ناظري وقدْ غِبتَ عنْهُ مظلِماً بعدَ نورهِ

سلامٌ على تلكَ المحاسن منْ شبحٍ تناءتْ بنعماهُ وطيبِ سرورهِ

وتلذذ نزهون بحلاوة الليالي السالفة وقد أخذها العجب من ذلك الجمال وتلك المتعة حين تلجأ الى صيغة التّعجب [69] (ما أفعل)،المشفوعة بالتصغير الذي يقصد منه اللطافة [70] ، والتحبب بعيداً عن الرقيب الذي يحول دون المراد،ويقطع الأمل المطلوب [71] ،وذلك عندما تكون في أقصى غايتها من المتعة حين تعانق حبيبها في خلوةٍ لا منغّص فيها،وها هي فرحة تنشد[72]:

للهِ درُّ ليالٍ ما أُحَيْسِنُهـــــــا وما أُحَيْسِنَ مِنها ليلةَ الأحدِ
لو كنتَ حاضرنا فيها وقد غَفلَتْ عَينُ الرقيبِ فَلَمْ تنظرْ الى أحدِ
أبصرتَ شمسَ الضحى في عاتقي قمرٍ وَريمَ مجهلةٍ في ساعدي أسدِ

وقد تخرج الشاعرة حمدونة بنت زياد في تلذذها بالجمال فتقف عند نظيرتها المرأة ، وهو أمر فيه شئ من الغرابة لأنه جاء جرياً على غير ما هو مألوف في باب الغزل فتكون الصورة مقلوبة امرأة تتغزل بأمرأة ، وذلك حين تخرج متنزهة ، وترى صبيّةً ذات وجهٍ جميل أعجبها[73]

قد نضت ثيابها عن جسدها ، وعامت [74] ، فقالت فيها [75] :

أبـاحَ الدمعُ أسراري بِوادٍ بهِ للحُسنِ آثارٌ بَـــوَادِ
فَمنْ وادٍ يطوفُ بكلِّ رَوضٍ ومنْ روضٍ يطوفُ بكلِّ وَادِ
ومـــنَ الظباءِ مَهاةُ رَملٍ سَبتْ عقلي وقدْ ملكتْ فؤادي
لها لحـــــظ ترقّدهُ لأمرٍ وذاكَ الأمرُ يمنعني رُقادي
إذا سدلتْ ذؤابتهـــا عَليهِ رأيتَ البدرَ في ظُلمِ الدآدي
تخالُ الصبحَ ماتَ لَهُ خليلٌ فمِنْ حُزنٍ تَسربَلَ بالحِـدادِ

يلحظ ان الشاعرة أطلقت العنان لعواطفها لما إستثارة فيها جمال الوادي ورياضه.على انّ الذي لفت نظرها واستمال قلبها اكثر مما سواها جمال هذه الصبية التي سبت عقلها ، وملكت فؤادها ، فبلغت ذروة النشوة والتمتع بهذا الجمال الذي منعها الرقاد حين نظرت الى لحظها و ذؤابتهما.

الهوامش :

*هذه الظاهرة لا تشمل شعر الأندلسيات جميعهن لأنّ بيهنّ من كنّ عفّات.

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني،حققه الدكتور احسان عباس،الطبعة الخامسة،دار صادر، بيروت ،1429 هـ 2008م ، المجلد الاول /140.

(2) المصدر نفسه،مج1 /226.

(3) تاريخ الاندلس لمؤلف مجهول،دراسة وتحقيق الاستاذ الدكتور عبدالقادر بوباية،الطبعة الثانية،بيروت ، 2009م ،دار الكتب العلمية /71.

(4) المصدر نفسه/46.

(5) نفح،المقري،مج4 /223.

(6) المصدر نفسه ، مج4 /220.

(7) تاريخ الاندلس ، لمؤلف مجهول /62.

(8) المصدر نفسه /56.

(9) المصدر نفسه /64.

(10) دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة ، الدكتور الطاهر احمد مكي ، الطبعة الاولى ، مطبعة القاهرة الجديدة ،1980م ،دار المعارف /88.

(11) الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، الدكتور مصطفى الشكعة ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت–لبنان ،1983م/118.

*وهو غير جائز لقوله تعالى(بسم الله الرحمن الرحيم قل للمؤمنت يغضضن من ابصرهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...) النور /آية ،31.

(12) دراسات اندلسية (المجموعة الاولى)الدكتور عبدالواحد ذنون،الطبعة الاولى،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،1986م/240.

(13) الاحاطة في اخبار غرناطة تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن احمد السلماني الشهير بلسان الدين ابن الخطيب المتوفى سنة 776ه شرحه وضبطه وقدّم له الاستاذ الدكتور يوسف علي الطويل،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،2003م–1424ه ،المجلد الاول،الجزء الاول/40.

(14) الادب الاندلسي في عصر الموحدين،الدكتور حكمة الاوسي،ساعدت جامعة بغداد على نشره– 1976م،(د– ط)،المطبعة العالمية،شارع ضريح سعد،القاهرة،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة/162.

(15) دراسات اندلسية،ذنون/240.

(16) التجديد في الادب الاندلسي،الدكتور باقر سماكة،كلية الآداب – جامعة بغداد– 1971م،نشر وتوزيع مكتب دار الجنائن للطباعة والنشر والتوزيع لصاحبه شاكر محمود الحمامي– بغداد– شارع المتنبي/133.

(17) في الادب الاندلسي،الدكتور جودت الركابي،(د– ط)، مطابع دار المعارف(ج.م.ع.)،1970م،الناشر دار المعارف،القاهرة/97.

(18) اشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة ادبية تاريخية لنشوء دولة بني عبّاد في اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها 414-461،الدكتور صلاح خالص،(د- ت)،مطبعة سيما،دار الثقافة،بيروت- لبنان، 965م/99.

(19) دراسات اندلسية،الطاهر/89.

(20) التجديد في الادب الاندلسي،سماكة/133.

(21) الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه،الشكعة/117.

(22) لسان العرب للامام العلامة ابن منظور،طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين، دار الحديث،القاهرة،1423ه - 2003م،المجلد الرابع،مادة(رود).

(23) الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، الشكعة/118.

(24) طبقات الشعر والشعراء،لأبن قيبة،الطبعة الاولى،قسطنطينية،1282،عالم الكتب،بيروت/7.

*هي:(حفصة بنت حمدون من وادي الحجارة------ من اهل المائة الرابعة)،نفح،المقري،مج285/4.

(25) المصدر نفسه،مج286/4.

*من الشواعر اللائي كنّ في عهد ملوك الطوائف.المغرب في حلي المغرب،لبن سعيد حققه وعلّق عليه، الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الرابعة،دار المعارف القاهرة،1964م،الجزء الثاني/192.

*ليت:(حرف تمنٍ يتعلق بالمستحيل غالباً -------- وبالممكن قليلاً)،مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تأليف الامام ابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري المصري ، المتوفى في سنة 761 من الهجرة ، حققه وفصّله وضبط غرائبه ، محمد محييي الدين عبدالحميد ،(د- ط)، مطبعة المدني،القاهرة ، (د- ت) ، الجزء الاول / 285.

(26) المغرب ، ابن سعيد،ج192/2.

(27) المستطرف في كل فن مستظرف ، تأليف شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح الابشيهي ، شرحه ووضع هوامشه ،الدكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت لبنان ،2/1، 334.

*هي:(بنت محمد بن عبدالرحمن الناصر،كانت من نساء اهل زمانها،واحدة اقرانها----- كان مجلسها بقرطبة------ ملعباً لجياد النظم)،الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى في سنة 542ه ، تحقيق سالم مصطفى بدري،الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان ، 1419هـ - 1998م ، المجلد الاول ، الجزء الاول /268.

(28) نفح ، المقري،مج206/4.

*هو:(احمد بن عبدالله بن زيدون ابو الوليد ، من أهل قرطبة : شاعر مقدم ، وبليغٌ مجوّدِ ، كثير الشعر)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث وأهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر ، لأبي عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح الحميدي المتوفى في سنة 488ه - 1099م، قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري ، الطبعة الاولى ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، المطبعة العصرية ، بيروت ،1425ه - 2004م ،/131.

(29) المستطرف ، الاشبيهي ، 2/1 ، 434.

(30) نفح ، المقري ، مج4 /170.

*يقال : (ان المعتصم قد اعتنى بتأديبها لما رآه من ذكائها ، حتى نظمت الشعر والموشحات ، وعشقت الفتى المشهور بالسمّار)،المغرب ، ابن سعيد ، ج202/2.

(31) المستطرف، الابشيهي/434.

(32) المغرب ، ابن سعيد ،ج202/2، نفح ، المقري ، مج170/4.

*قال عنها المقري(كانت أديبةً شاعرة)،نفح ، مج286/4.

(33) نفح ، المقري ، مج286/4.

(34) المغرب ، ابن سعيد ،ج38/2.

*هي : (شاعرة من اليهود ،يقال قسمونة بنت اسماعيل اليهودي ، وكان ابوها شاعراً ، واعتنى بتأديبها ، وربما صنع من الموشحة قسماً فأتمتها هي بقسم آخر) ،نفح ، المقري ،مج530/3.

(35) المصدر نفسه ، مج530/3.

(36) المصدر نفسه ، مج530/3.

(37) المصدر نفسه ، مج530/3.

(38) فوات الوفيات والذيل عنها ، تأليف محمد بن شاكر الكبتي(746ه)تحقيق الدكتور احسان عباس،(د- ط)، دار صادر، بيروت ،(د- ت)، المجلد الرابع/251.

(39) الذخيرة ، ابن بسام ، مج1 ، ج1 /269.

(40) تعديل السلوك الانساني ، دليل الآباء والمرشدين التربويين في القاضايا التعليمية والنفسية والاجتماعية ، جودت عزت عبدالهادي ، سعيد حسني العزة ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان ، 2005م/33.

(41)الذخيرة ، ابن بسام ، مج1 ، ج1 /270.

*هي :(حمدة بنت زياد بن بقي العوفي – بالفاء – المؤدب من اهل وادي آش ، إحدى المتأدبات المتصرّفات المتغزلات المتعففات)، تحفة القادم ، لأبي عبدالله محمد الأبار ، القضاعي البلنسي ، 595 _ 658 ، أعاد بناءه وعلّق عليه الدكتور احسان عباس ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت – لبنان ، 1406- 1986م/234.

(42) تحفة القادم ، ابن الابار /235.

*هو(احمد بن عبدالملك بن سعيد بن خلف بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ------ كان من جلّة الطلبة ----- له خط بارع من الادب وكتابة مفيدة ، وشعر مدوّن ----- ونشأت معه حفصة بنت الحاج الركوني أديبة زمانها ------ فاشتدّ بها غرامه)، الاحاطة ، ابن الخطيب ، مج1 ، ج89.88/1.

(43) الاحاطة ، ابن الخطيب ، مج1 ،ج92/1.

(44) المصدر نفسه ، مج1 ،ج92/1.

(45) المصدر نفسه ، مج1 ،ج92/1.

*جاء في تحفة القادم لأبن الأبار/236 قوله:(وعاصرت حمدة هذه او قاربت عصرها نزهون بنت القليعي ، وهو فيما أحسب أبو بكر محمد بن احمد بن خلف بن عبدالملك بن غالب الغساني ، غرناطية ، وكانت واحدة صنفها في ادبها).

(46) تحفة القادم ، ابن الأبار /236.

(47) طوق الحمامة في الألفة والالاّف ، تأليف ابن حزم الاندلسي ، ضبطه بالشكل وفسّر غامضه سعيد محمود عُقِّيل ، (د– ط) ، دار الجيل ، بيروت ، (د– ت) /86.

(48) من غاب عنه المطرب ، تأليف أبي منصور عبدالملك بن اسماعيل الثعالبي ، تحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1407ه – 1987م /224.

(49) الذخيرة ، ابن بسام ، مج1 ، ج1/269.

(50) من غاب عنه المطرب ، الثعالبي /112.

(51) الذخيرة ، ابن بسام ، مج1 ، ج1 /269.

(52) المصدر نفسه ، مج1 ، ج1 /269.

(53) (تفيد التمني) ، شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل العقيلي ، المصري ، الهمداني ، المولود في سنة 698 والمتوفى في سنة 769 من الهجرة ، على ألفية الامام الحجة الثبت : ابي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنة 600 والمتوفى في سنه 672 من الهجرة ، ومعه كتاب منخة الخليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، القاهرة ، 1974م– 1394ه ، المجلد الاول ، الجزء الاول ،/346.

(54) طوق الحمامة ، ابن حزم /74.

(55) المغرب ، ابن سعيد ،ج2 /203.

(56) يأتي التقديم والتأخير احياناً(للعظم والاهتمام به) ، البرهان في علوم القران ، تأليف الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي 745– 794ه ، تحقيق ابي الفضل الدمياطي ، (د ط) ، دار الحديث ، القاهرة، 1427هـ 2006م ،/771.

*هو :(جميل بن عبدالله بن معمر وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنّى أبا عمرو وهو احد عشّاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنّى ام عبدالملك------) ، الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ،/100.

(57) نفح ، المقري ،مج4 /178.

(58) الانترنت ، العدد الاول من دراسات طب القلوب ، الدكتور احمد سامح.

(59) الاحاطة ، ابن الخطيب ، مج1 ، ج1 /279.

(60) المغرب ، ابن سعيد ، ج2 /139.

(61) الاحاطة ، ابن الخطيب ، مج1 ، ج1 /279.

(62) المصدر نفسه ، مج1 ، ج1 /280.

*(ان اباها كان يبيع التين ، وكانت هي تدخل عند ولاّة بنت المستكفي الشاعرة ، وكانت من اجمل نساء زمانها ، وأخفهنّ روحاً ، فعلقت بها ولاّة ، ولزمت تأديبها ، الى أن صارت شاعرة -----) ، المغرب ، ابن سعيد ، ج2 /143.

(63) نفح ، المقري ،مج4 /293.

**حذفت الكلمات لقبحها.

(64) نفح ، المقري ، مج4 /173.

*جاء في المغرب ، ابن سعيد ، ج2 /38 : (انها ممن تفخر به بلدها وقبيلها) ، وفي النفح ، المقري ، مج4 /169 : (من اهل المائة الخامسة).

(65) طوق الحمامة ، ابن حزم /26.

(66) المصدر نفسه ، ابن حزم /29.

(67) المغرب ، ابن سعيد ،ج2 /38.

(68) المغرب ، ابن سعيد ،ج2 /239.

(69) صيغتا التعجب هما (ما افغل ، وافعل به) ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة911 هجرية رحمه الله ، عني بتصحيحه السيد محمد بدرالدين الغساتي ، (د– ط) ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، (د– ت) ، بيروت– لبنان ، الجزء الثاني/89،90.

(70) يأتي التصغير (لتحقير أو تقليل ، أو تقريب ، أو تعطُّف ، أو تعظم) ، همع الهوامع ، السيوطي ، ج2 /185.

(71) طوق الحمامة ، ابن حزم /75.

(72) تحفة القادم ، ابن الأبار /237.

(73) نفح ، المقري ، مج4 /288.

(74) نفح ، المقري ، مج4 /288.

(75) تحفة القادم ، ابن الأبار /235.

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم.

1– الاحاطة في اخبار غرناطة تأليف ابي عبدالله محمد بن سعيد بن احمد السلماني الشهير بلسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة 776ه ، شرحه وضبطهُ وقدّم له الاستاذ الدكتور يوسف علي الطويل ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2003م – 1424هـ ، المجلد الاول ، الجزء الاول.

2– الادب الاندلسي في عصر الموحدين تأليف الدكتور حكمة علي الآوسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره 1976م ، (د– ط) ، المطبعة العالمية ، شارع ضريح سعد ، القاهرة ، الناشر الخانجي بالقاهرة.

3– الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، الدكتور مصطفى الشكعة ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ،1983م.

4- اشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة ادبية تاريخية لنشوء دولة بني عباد في اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها 414 – 461 ، تأليف الدكتور صلاح خالص ، (د- ط) ، مطبعة سميا، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1965م.
5- البرهان في علوم القرآن ،تأليف الامام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي 745-794هـ، تحقيق ابي الفضل الدمياطي ، (د- ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ – 2006م.
6- تاريخ الاندلس لمؤلف مجهول ، دراسة وتحقيق الاستاذ الدكتور عبدالقادر بوباية ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009م.
7- التجديد في الادب الاندلسي ، الدكتور باقر سماكة ، كلية الآداب- جامعة بغداد ، الطبعة الاولى ، مطبعة الايمان ، بغداد ، 1971م ، نشر وتوزيع مكتب دار الجنائن للطباعة والنشر والتوزيع لصاحبه شاكر محمود الحمامي ، بغداد ، شارع المتنبي.
8- تحفة القادم لأبي عبدالله بن الأبار القضاعي البلنسي ، 595- 658 ، اعاد بناءه وعلّق عليه الدكتور احسان عباس ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت – لبنان ، 1406هـ- 1968م.
9- تعديل السلوك الانساني دليل الآباء والمرشدين التربويين في القضايا التعليمية والنفسية والاجتماعية ، جودت عزت عبدالهادي ، سعيد حسين العزّة ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ،2005م.
10- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لأبي عبدالله محمد بن ابي نصر فتوّح الحُميدي المتوفى سنة 488هـ /1095م ، قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهوراي ، الطبعة الاولى ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، المطبعة العصرية ، بيروت ، 1425هـ/ 2004م.
11- دراسات اندلسية (المجموعة الاولى) ، الدكتور عبدالواحد ذنون ، الطبعة الاولى ، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،1986م.
12- دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة ، الدكتور الطاهر احمد مكي ،الطبعة الاولى، مطبعة القاهرة الجديدة ، 1980م ، دار المعارف.

13- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة 542هـ ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 1419هـ -1998م ، المجلد الاول ،الجزء الاول.
14- روح الدين الاسلامي تأليف عفيف عبدالفتاح طبّارة ، الطبعة الثانية عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، (د- ت).
15- شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العُقيلي ، المصري ، الهمداني المولود في سنة 698 والمتوفى في سنة 789 من الهجرة على الفية الامام الحجة الثبت ابي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنة 600 والمتوفى في سنة 672 من الهجرة ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة السادسة عشرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، القاهرة، 1974م- 1394هـ ، المجلد الاول ، الجزء الاول.
16- طبقات الشعر والشعراء لأبن قتيبة ، الطبعة الاولى ،عالم الكتب ،بيروت ،1282هـ.
17- طوق الحمامة في الألفة والألآف تأليف ابن حزم الاندلسي ، ضبطه بالشكل وفسَّر غامضه سعيد محمود عقيل ، (د- ط) ، دار الجيل ،بيروت ، (د- ت).
18- فوات الوفيات والذيل عليها محمد بن شاكر الكُتبي (764هـ) ، تحقيق الدكتور احسان عباس، (د- ط) ،دار صادر ، بيروت- لبنان ، (د- ت) ، المجلد الرابع.
19- في الادب الاندلسي ، جودت الركابي ، (د- ط) ، مطابع دار المعارف (ج.م.ع.) ، 1970م ،الناشر دار المعارف ،القاهرة.
20- لسان العرب للامام العلامة ابن منظور ،طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ - 2003م ، المجلد الرابع.
21- المستطرف من كل فن مستظرف تأليف شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح الابشيهي ، شرحه ووضع هوامشه الدكتور مفيد محمد قميحه ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، 1429هـ- 2008م، 2/1.
22- المغرب في حلي المغرب لأبن سعيد المغربي ، حققه وعلّق عليه الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف القاهرة ، (د- ت) ، الجزء الثاني.
23- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف الامام ابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ، المصري ، المتوفى في سنة 761 من الهجرة ،

حققه وفصّله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبدالحميد ، (د- ط) ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د- ت) ، الجزء الاول.

24- من غاب عنه المطرب تأليف ابي منصور عبدالملك بن اسماعيل الثعالبي ، ت429ه ، تحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي ،الطبعة الاولى ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، 1407هـ - 1987م.

25- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني ، حققه الدكتور احسان عباس ، الطبعة الخامسة ، دار صادر ، بيروت ، 1429هـ - 2008م ، المجلد الاول ومعه المجلد الثالث والرابع.

26- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن احمد ابي بكر السيوطي المتوفى سنة911 هجرية ، عُني بتصحيحه السيد محمد بدرالدين النعساني ، (د- ط) ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، (د- ت) ، الجزء الثاني.

27- الانترنت ، العدد الاول من دراسات طب القلوب الدكتور احمد سامح.